العرب
الجمعة 2019/07/12
السنة 42 العدد 11405

مبادرة مصرية للخروج من المأزق العسكري الليبي

القاهرة تجمع برلمانيين مؤيدين ورافضين لعملية تحرير طرابلس

بينما تراوح المعارك مكانها في طرابلس، تقترح القاهرة مبادرة سياسية جديدة للتوفيق بين أعضاء مجلس النواب الذي انقسم على نفسه بعد العملية العسكرية التي أطلقها الجيش لتحرير طرابلس.

الجمعي قاسمي
صحافي تونسي

تونس - يجتمع العشرات من البرلمانيين من غرب وشرق ليبيا، غدا السبت في القاهرة، بحثا عن حل سياسي للخروج من المأزق الراهن، وذلك في وقت بدأت فيه تحركات الجيش الليبي تأخذ سياقا مغايرا للنمط الذي عرفه خلال الأسابيع الماضية، وسط تأكيدات عسكرية تفيد بأن دخول طرابلس صار وشيكا.

وأكد النائب البرلماني الليبي، أبوبكر بعيرة في اتصال هاتفي مع "العرب"، أن عددا من البرلمانيين في شرق وغرب ليبيا تلقوا دعوات للمشاركة في اجتماع القاهرة الذي يُنتظر أن تتواصل أعماله على مدى ثلاثة أيام برعاية مصرية.

وقال إن هذا الاجتماع المُرتقب، سيُخصص لمحاولة بلورة "مبادرة سياسية" تكون مقدمة لتفكيك عناصر المأزق الراهن، وفق الرؤية المصرية لحل الأزمة الليبية، لافتا إلى أن عقد هذا الاجتماع تم التفاهم بشأنه خلال الزيارة الأخيرة التي أداها رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح إلى القاهرة.

> **حزب العدالة والبناء يرفض اجتماع القاهرة بحجة أنه يستهدف خلق جسم جديد للحوار والتفاوض يضمن مشروع ثورة مضادة**

وزار عقيلة صالح مصر في منتصف شهر يونيو الماضي، حيث التقى الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، في قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة، وبحث معه تطورات الملف الليبي على الصعيدين العسكري والسياسي.

وأحيط ذلك اللقاء بتكتم واضح، لم يُبدده بيان الناطق باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، الذي قال فيه إن "الرئيس السيسي أكد موقف مصر الثابت في دعم الجيش الوطني الليبي، في حملته للقضاء على العناصر والتنظيمات الإرهابية". وأضاف أن الرئيس السيسي أكد أيضا أن إرادة الشعب الليبي "هي الإرادة المقدرة، والتي يجب أن تحترم وتكون مفعّلة ونافذة"، مشددا في هذا الإطار على "دعم الشرعية الفعلية في ليبيا والمتمثلة في مجلس النواب الليبي المنتخب من الشعب".

وترددت بعد ذلك اللقاء أنباء تُفيد بأن هناك تحركات لعقد اجتماع لمجلس نواب الشعب الليبي في القاهرة، من أجل بحث الأزمة الراهنة ورسم خارطة طريق جديدة بعناصر سياسية ترعاها مصر.

وبحسب البرلماني أبوبكر بعيرة فإن اجتماع القاهرة المُقرر عقده السبت المقبل يدخل في هذا الإطار، إذ أكد خلال الاتصال الهاتفي مع "العرب" أنه "تلقى دعوة للمشاركة فيه، لكنه رفضها".

وعزا هذا الرفض إلى أن الاجتماع المذكور "يُخفي مناورة سياسية" لا يريد أن يكون طرفا فيها، لافتا في هذا السياق إلى أن عددا من برلمانيي الغرب الليبي أعلنوا أيضا رفضهم المشاركة في اجتماع القاهرة.

وقبل ذلك أكد البرلماني علي السعيدي القايدي أن اجتماع القاهرة سيجمع بين أعضاء مجلس النواب الداعمين للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، ونواب رافضين لعمليات الجيش الليبي في العاصمة طرابلس.

وأشار إلى أن أعمال الاجتماع ستتواصل إلى غاية الاثنين القادم، لافتا إلى أن "مصر لها علاقة تاريخية مع ليبيا، ولا تربط علاقتها بأشخاص، يجب أن ندرك أن أمن ليبيا من أمن مصر والعكس صحيح".

ولم يكشف القايدي عن العنوان الرئيسي للاجتماع المذكور، ومع ذلك سارعت نجاة شرف الدين -رئيسة الهيئة العليا لحزب العدالة والبناء، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين- إلى رفضه، واعتبرت في تصريحات لها أن هذه المبادرة "تستهدف خلق جسم جديد للحوار والتفاوض يضمن مشروع ثورة مضادة".

وفي المقابل، أعرب النائب عيسى العريبي عن تفاؤله باجتماع القاهرة، قائلا إن الاجتماع "سيُخصص لإنتاج مبادرة برلمانية برعاية مصرية،... وهو بذلك يعد خطوة جيدة لحلحلة الأزمة".

وتراوح معركة تحرير طرابلس مكانها منذ أكثر من ثلاثة أشهر حيث عجزت قوات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر عن السيطرة على مواقع جديدة، في حين فشلت ميليشيات حكومة الوفاق عن طردها من المواقع التي نجحت في السيطرة عليها جنوب طرابلس، إضافة إلى عدد من مدن المنطقة الغربية في مقدمتها ترهونة.

وبين هذا الموقف وذاك تبدو تطورات المشهد الليبي متأرجحة بين البحث عن حل سياسي، وبين المواجهة التي تبقى الأكثر حضورا على مسرح العمليات العسكرية المفتوحة في عدة جبهات قتالية، ما يجعل الأحداث تتحرك باتجاهات مُتعددة يصعب معها رسم حدود ومساحة المواجهة المحتملة.

وتسهم التصريحات المتتالية لعدد من ضباط الجيش الليبي في إضافة المزيد من الغموض والضبابية حول اجتماع القاهرة المُرتقب، رغم تأكيد الناطق باسم القيادة العامة للجيش، اللواء أحمد المسماري، أن "الجيش الليبي يدعم أي مبادرة لإحلال سلام حقيقي على الأرض".

ويعود ذلك الغموض إلى أن تلك التأكيدات ترافقت مع تصريحات أخرى مفادها أن الجيش الليبي "يواصل تقدمه في محاور القتال"، منها تصريحات العميد خالد المحجوب التي اعتبر فيها أن "ساعة الحسم" قد اقتربت لدخول العاصمة طرابلس.

وتوقع العميد المحجوب انهيار الميليشيات في أية لحظة، مضيفا "إذا انهارت جبهة الميليشيات تنتهي المشكلة وتتحرر طرابلس".

انفلات يقلق مصر

المتطرفون يحاولون تشتيت تركيز الجيش على طرابلس

بنغازي (ليبيا) - تعكس العملية الإرهابية التي شهدتها مدينة بنغازي الخميس -إضافة إلى التوتر في مدينة مرزق جنوب ليبيا، وهي من المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش الليبي- إشعال جبهات جديدة الهدف منها تشتيت تركيز الجيش على معركة تحرير طرابلس.

كما تتضمن العملية الإرهابية رسائل تشجيع للمجموعات الإرهابية التي تقاتل الجيش في طرابلس لإيهامها بوجود نفوذ لها في مختلف مناطق ليبيا وأن ما يردده بعض قادة تيار الإسلام السياسي من أن مجموعاتهم ستطارد الجيش إلى "الرجمة" معقل قائد الجيش المشير خليفة حفتر، ليس مجرد كلام للاستهلاك الإعلامي.

وأفاد مركز بنغازي بوفاة ثلاثة أشخاص وإصابة 26 آخرين جراء تفجير إرهابي بسيارة مفخخة استهدف الخميس قيادات عسكرية أثناء مراسم تشييع جنازة الآمر السابق لقوات الصاعقة اللواء خليفة المسماري، بحسب ما أورده موقع "بوابة الوسط" الإخباري الليبي.

وكان شهود عيان ليبيون أفادوا الخميس بسقوط قتيلين، على الأقل، وعدد من المصابين جراء الانفجار الذي استهدف الجنازة في منطقة الهواري، بمدينة بنغازي، شرقي ليبيا.

وكلّف القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر، رئيس الأركان الفريق عبدالرازق الناظوري، بفتح "تحقيق عاجل" في التفجير.

وطالب حفتر في رسالة وجهها إلى الناظوري ونشرتها وسائل إعلام محلية، بإجراء تحقيقات مع كافة الأجهزة الأمنية، وموافاته بنتائجها حال الانتهاء منها.

ووفق إعلام محلي ليبي، فإن التفجيرات أسفرت عن عدد كبير جدا من الجرحى، لم يحددهم، لكنه قال إنه تم نقل 17 منهم إلى المستشفى.

ونقلت وسائل إعلام محلية، خبر نجاة ونيس بوخمادة، القائد الحالي لقوات الصاعقة، وبعض القادة البارزين في القوة، والتي تعتبر من أكبر الكتائب التي يعتمد عليها حفتر في حربه التي شنها على طرابلس.

ومنذ 4 أبريل الماضي، يشن الجيش الليبي عملية عسكرية لتحرير طرابلس من المجموعات الإرهابية والميليشيات.

وكان مدير مكتب الإعلام الأمني بوزارة الداخلية الرائد طارق الخراز أعلن الأربعاء عن تمكن وحدات الوزارة من تفكيك خلايا نائمة كانت ترتب لأعمال تخريبية تهدف إلى زعزعة الأمن في شرق ليبيا.

وبيّن الخراز أن وحدات وزارة الداخلية تمكنت من تتبع عناصر الخلايا النائمة وضبط اتصالات لهم مع قادة إرهابيين، مؤكدا أن وزير الداخلية أصدر على الفور تعليماته المشددة بتتبع الخلية وضبطها بعد رصد المكالمات الخطيرة بينهم وبين قادة الإرهاب.

ونوّه إلى أن "تعليمات وزير الداخلية تقتضي الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بأمن ليبيا ومواطنيها"، مشيرا إلى أن "مدينة بنغازي شهدت استقرارا أمنيا منقطع النظير بفضل الخطة الأمنية المحكمة التي وضعها".

وقال إن عمل الخطة عزز جهود مديرية أمن بنغازي في المحافظة على الأمن والاستقرار الكبير الذي تشهده المدينة، مضيفا أن مدير أمن بنغازي يجري جولات يومية في شوارع وميادين البلدية ومراكز الشرطة والأقسام وذلك لمتابعة العمل اليومي الذي أوكله إليه وزير الداخلية.

وفي مدينة مرزق حركت قوى التطرف أذرعها المتمثلة في بعض سكان قبيلة التبو المتحالفين مع المعارضة التشادية لزعزعة الأمن في المدينة، حيث نفذوا سلسلة من الجرائم التي استهدفت حرق بعض المنازل. وقال مراقبون إن الهدف من ذلك الهجوم أيضا هو استفزاز الجيش وتشتيت تركيزه على معركة تحرير طرابلس.

خلافات بين مرشحي المعارضة الموريتانية على قيادة الحوار مع النظام

نواكشوط - دبت الخلافات في صفوف مرشحي المعارضة الموريتانية بسبب اختيار النظام للمرشح بيرام ولد الداه اعبيد المتحصل على المرتبة الثانية خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية يونيو الماضي.

ودعا المرشح ولد اعبيد في مؤتمر صحافي عقده الخميس في نواكشوط، المعارضة إلى أن "تتماسك أكثر وألا نكون جدارا ينهار أمام مناورات قادمة من عمق النظام".

وقال ولد اعبيد إنه لا يبحث عن حوار منعزل دون باقي مكونات المعارضة وإنما عن حوار علني مع كل المعارضة ويصب في مصلحة موريتانيا ويعطي للشعب حقوقه ويثبت الاستقرار واللحمة بين مكونات الشعب.

وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة "الأخبار" المحلية إنه "تفاجأ من صدور بيانات وتصريحات عن بعض مرشحي المعارضة والأحزاب والشخصيات الداعمة لهم تتحدث عن الرفض البات لهذا الحوار"، لافتا إلى وجوب أن يتحلّى مرشحو المعارضة بالشفافية في تعاملهم مع الكتل الداعمة لهم.

وكان من المنتظر أن تتوسع المشاورات، لتشمل المرشحين الثلاثة الآخرين لكن ولد اعبيد ألمح إلى عدم استعداد النظام لتوسيع دائرة المشاركين في الحوار، وأكد أنه اشترط أن يكون الحوار علنيا ويشمل بقية أطراف المعارضة، وهو ما أوضحت البعثة أن الحسم فيه ليس من اختصاصها ووعدت بالرد على شرطه لاحقا.

وشدد بيرام ولد الداه اعبيد على أن التفاوض مع النظام قرار تم اتخاذه من طرف مرشحي المعارضة الأربعة في اجتماع سابق، مؤكدا أن المعارضة على اطلاع بالخطوات التي قطعها في الحوار مع النظام.

واستجاب النظام الموريتاني لدعوات كانت قد أطلقتها المعارضة للحوار، لتجنب المزيد من العنف في البلاد. وأعلن ولد اعبيد عن بدء مفاوضات مع النظام، وذلك في مؤتمر صحافي جمعه بالناطق الرسمي باسم الحكومة سيدنا عالي ولد محمد خونا مساء الثلاثاء.

وقال ولد اعبيد بعد اللقاء وبحضور وزير الوظيفة العمومية إنه كان لقاء تمهيديًا للحوار "وأنه جرى في أجواء إيجابية من شأنها أن تساهم في تهدئة الأجواء وتنقيتها للخروج من الأزمة".

وأوضح ولد اعبيد أنه خلال اللقاء طرحت مختلف النقاط التي من شأنها تنقية الأجواء بداية بالإفراج عن المعتقلين، وفي مقدمتهم الصحافي أحمدو ولد الوديعة، بالإضافة إلى وقف المتابعات القضائية في حق المعارضين في الخارج.

وأكد ولد اعبيد أن مواقف مرشحي المعارضة الأربعة موحدة، وأن هذه المعارضة ستدخل الحوار ككتلة واحدة، لأنها "موحدة اليوم كما لم تكن في أي وقت سابق". وكان مرشحو المعارضة الأربعة قد دعوا إلى حوار مع السلطة لتهدئة الأوضاع، وتطبيع الساحة السياسية بعد رفض المعارضة نتائجَ الانتخابات الرئاسية.

وشهدت البلاد أعمال شغب واحتجاجات ضد فوز مرشح الأغلبية محمد ولد الشيخ الغزواني بنسبة 52 بالمئة في الدور الأول للانتخابات الرئاسية الماضية، بعدما اتهمت المعارضة السلطة بالتزوير.

لكن اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات قالت إن هذه الانتخابات كانت "شفافة ولم تسجل أي خروقات".

وقدم العديد من قادة الدول تهاني للرئيس الموريتاني المنتخب محمد ولد الغزواني، الذي ينتظر أن يتسلم مهامه رسميا في 2 أغسطس المقبل.

وأوضح ولد اعبيد الخميس أن ما اطلع عليه حتى الآن في خطوات التمهيد للحوار مع النظام التي يقودها، يؤكد أن هذا التفاوض يتقدم بطريقة تبعث على الثقة، مؤكدا أنه لم يلاحظ أي خلل. وقال ولد اعبيد إن المرشحين توصلوا إلى أن الحل القانوني أغفله المجلس الدستوري، بينما يمثل حل الشارع خيارا كارثيا خطيرا ومضرا بالشعب والوطن، وخصوصا بعد أن قام النظام بتجييش الشارع.

واستبقت السلطات الحوار بإطلاق سراح ناشطين من أنصار المعارضة اعتقلوا خلال الاحتجاجات، ما اعتبر مؤشرا جديا على رغبتها في إيجاد تسوية للأزمة المرشحة للتفاقم لاسيما بعد دخول أطراف أجنبية على الخط.

وقال وزير الداخلية الموريتاني أحمد ولد عبدالله إن هناك "محاولة لزعزعة استقرار البلاد" منددا بـ"أيدٍ أجنبية" تقف وراء الحوادث التي وقعت غداة الانتخابات الرئاسية في العاصمة نواكشوط ونواذيبو شمال غرب البلاد.

وتم استدعاء سفراء السنغال ومالي وغامبيا من قبل وزير الخارجية الموريتاني اسماعيل ولد الشيخ أحمد الذي طلب منهم دعوة مواطنيهم "إلى الامتناع عن المشاركة في تظاهرات وكل ما يعكر صفو النظام العام في موريتانيا".

وفي المجتمع الموريتاني خليط من الاثنيات العربية والأفريقية.

كما تم توقيف الرئيس السابق لـ"قوات التحرير الأفريقية لموريتانيا" سامبا تيام نحو الساعة الحادية عشرة مساء، في منزله من جانب رجال شرطة باللباس المدني صادروا كمبيوتره ووثائق، بحسب ما أفادت به أسرته الأربعاء.

ولد اعبيد زعيم جديد للمعارضة